عند الأكثر ولذا قيل : إ هنا بمعنى إذ وأيد بأن علي بن زيد قرأ به وأنه يدل على التعليل فتوافق قراءة الفتح معنى ولو سلم فالظاهر من حال المسرف المصر على إسرافه بقاؤه على ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل أيضا على القول بأنها تقلب كان كغيرها من الأفعال وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة ما قبل عليه وجوز أن يكون الشرط في موقع الحال أي مفروضا إسرافكم على أنه من الكلام المنصف فلا يحتاج إلى تقدير جواب .

وتعقب بأنه إنما يتأتى على القول بأن الوصلية ترد في كلامهم بدون الواو والمعروف في العربية خلافه .

وقوله D : وكم أرسلنا من نبي في الأولين .

6 .

- وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزؤن .

7 .

- تقرير لما قبله ببيان أن إسراف الأمم السالفة لم يمنعه تعالى من إرسال الأنبياء إليهم وتسلية لرسول ا صلى ا عليه وسلّم عن استهزاء قومه به E فقد قيل : البلية إذا عمت طابت و كم مفعول أرسلنا و في الأولين متعلق به أو صفة نبي وما يأتيهم الخ للأستمرار وضميره للأولين وقوله تعالى : فأهلكنا أشد منهم بطشا نوع آخر من التسلية له A وضمير منهم يرجع إلى المسرفين المخاطبين لا إلى ما يرجع إليه ضميره ما يأتيهم لقوله تعالى : ومضى مثل الأولين .

8 .

- أي سلف في القرآن غير مرة ذكر قصتهم التي حقها أن تسير مسير النثل ونصب بطشا على التمييز وجوز كونه على الحال من فاعل أهلكنا أي باطشين والأول أحسن ووصف أولئك بالأشدية لإثبات حكمهم لهؤلاء بطريق الأولوية وقوله تعالى : ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم .

9 .

- عطف على الخطاب والآيتان أعني قوله تعالى : وكم أرسلنا اعتراض لأفادة التقرير والتسلية كما سمعت والمراد ولئن سألتهم من خلق العالم ليس ندن خلقه إلى من هو متصف بهذه الصفات في نفس الأمر لا أنهم يقولون هذه الألفاظ ويصفونه تعالى بما ذكر من الصفات ذكره الزمخشري فيما نسب إليه وهذا حسب وله نظير عرفا وهو أن واحدا لو أخبرك الشيخ قال

كذا وعني بالشيخ شمس الأئمة ثم لقيت شمس الأئمة فقلت : إن فلانا أخبرني أن شمس الأئمة قال : كذا مع أن فلانا لم يجر على لسانه إلا الشيخ لكنه تذكر ألقابه وأوصافه فكذا ههنا الكفار يقولون : خلقهن ا لا ينكرون ثم أن ا D ذكر صفاته أي أن ا تعالى الذي يحيلون عليه خلق السماوات والأرض من صفته سبحانه كيت وكيت وقال ابن المنير : إن العزيز العليم من كلام المسؤلين وما بعد من كلامه سبحانه وفي الكشف لا فرق بين ذلك الوجه وهذا في الحاصل فإنه حكاية كلام عنهم متصل به كلامه تعالى على أنه من تتمة وإن لم يكن قد تفوهوا به وهذا كما يقول مخاطبك : أكرمني زيد فنقول : الذي أكرمك وحياك أو الجماعة آخرين حاضرين الذي أكرمكم وحياكم فإنك تصل كلامك بكلامه على أنه من تتمته ولكن لا تجعله من مقوله والأظهر من حيث اللفظ ما ذكره ابن المنير وحينئذ يقع الألتفات في فأنشرنا بعد موقعه ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : لا يضل ربي ولا ينسى إلى قوله تعالى : فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى وفي إعادةالفعل في الجوانب اعتناء بشأنه ومطابقته للسؤال من حيث المعنى على ما زعم أبو حيان لا من حيث اللفظ قال : لأن من مبتدأ فلو طابق في اللفظ لكان بالأسم مبتدأ دون الفعل بأن يقال : العزيز العليم خلقهن الذي جعل لكم الأرض مهدا مكانا ممهدا أي موطأ ومآله بسطها لكم تستقرون فيها